سلسلة

مغالب ½ الدنيا ٧

ضابط بوليس

بقلم : محمد المزاتى

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

الناشـــــــر : دار الرشـاد
العنـــــــوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفـــــــون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥
رقـم الإيداع : ١١٣٧٦/ ٩٤
الطبـــــــع : عربية للطباعة والنشر
العنـــــــوان : ١٠٧ ش السلام ـ أرض اللواء ـ المهندسين
تليفـــــــون : ٣٢٥٦٠٩٨ ـ ٣٢٥١٠٤٣
الطبعـة الأولى : ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م
الطبعـة الثانيـة : ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م
الطبعـة الثالثة : ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الغلاف : عمرو أمين

كَانَتْ آخرُ مُغَامَرَاتِ أُو مَغَالِبِ اللَّصِّ الطَّائِشِ ، $\frac{1}{2}$ الدُّنْيَا ، كما عرفنا هى ختان أو طهور الخواجا (كرياكو) الصائغ والاستيلاءُ على حقيبةِ مجوهراتِهِ ، وإبلاغ كرياكو البوليس بالحادث ليجرى التحريات اللازمة للقبض عليه .

هذا وَ لَمَّا كان النجاح يغْرِي بمزيدٍ من النجاحِ فإنَّهُ حَال[1] إفلاته بحقيبة المجوهرات المليئة بالمصُوغَاتِ والجواهرِ والقِطَعِ الماسيةِ ، فإنه قد أراد الاسْتِمْرَار فى سرَقَةِ تُجَّارِ المجوهراتِ كُلَّ مرةٍ بحيلةٍ جديدةٍ تمامًا .

---

(١) أى : وقت هروبه .

وَكَانَتْ حِيلَةُ " $\frac{1}{2}$ الدُّنيا " تلك المرة هى التَّخَفِّى فى زى رِجَالِ الشرطَةِ مع عصابته بعد سرقـة إِحْدَى عَرَباتِ البوليس الواقِفَـةِ فى شارعٍ جانبىٍّ خَلْفَ أَحَدِ الأَقْسَامِ ، مُسْتَغِلاً تَجْرِيحَهَا وَخُلُوَّهَا من سائقها !! .

وإزَاءَ تِلْكَ السَّرِقَة يَنْقَلِبُ الْقِسْمُ رَأْسًا علَى عَقِبٍ . وتُعْلَن حَالَةُ الطوارىءِ حَيْثُ يتوقعُ المأمورُ ؛ قِيَامَ ؛ السارقِ أو العصابةِ بِرَفْعِ اليافطةِ المعدَنِيَّةِ (النمر) للسيارة وتركيب يافِطَةٍ مزيفَةٍ وذوبانها فى الطوفان الهائل لسيارات البوليس فى العاصمة وارْتِكَابِ العِصَابَةِ ما شَاءَتْ مِنَ الْجَرَائِمِ عَنْ طَرِيقِ التَّسَتُّرِ فى ملابس الشرطة وسيارتها .

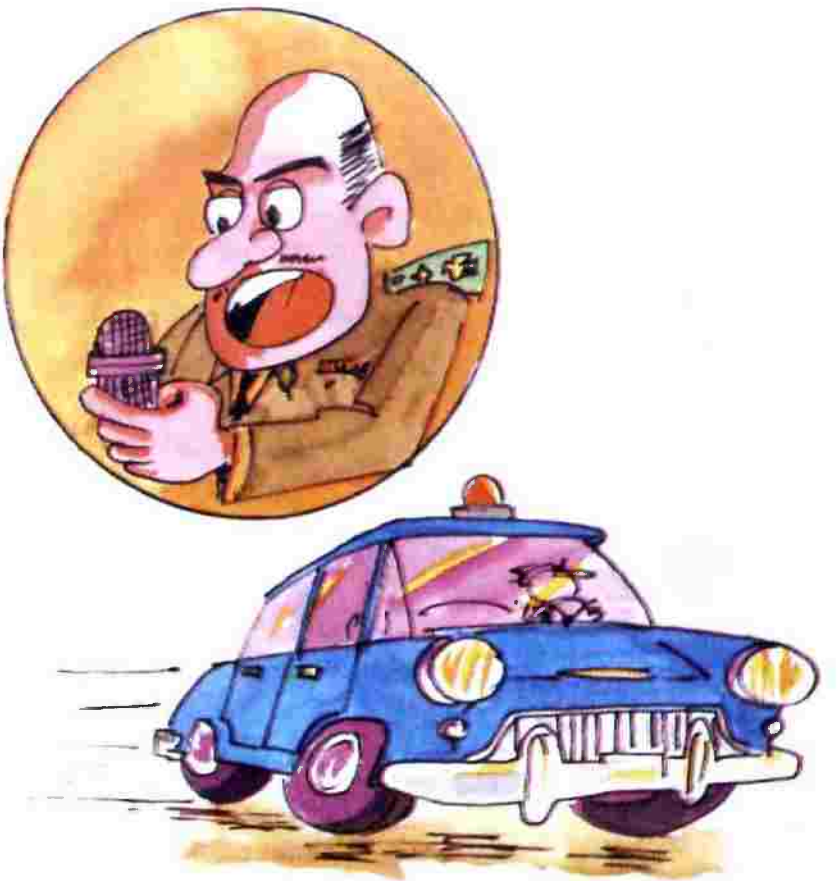

بَيْدَ أَنَّ سَائِقَ السَّيَّارَةِ (الْبُوكْس) ، الَّذِى عَادَ بَعْدَ قَطْعِ أَجَازَتِهِ الْقَصِيرَةِ يُطَمْئِنُ المأمُورَ بِسُهُولَةِ الْعُثُورِ عليها ، لوجودِ كَسْرٍ حديثٍ بالنانوسِ الأَحْمَرِ المركب على سَطْحِهَا ، فَيُكَلِّفُ نَائِبَهُ بَالْبَحْثِ الْعَاجِلِ عَنِ الْعِصَابَةِ وَزَعِيمِهَا وَإِبْلاَغِهِ أولاً بأولٍ بما يَسْتَجِدُّ .

وتمامًا كما تَـوَقَّعَ المأمورُ يتخفى " ١/٢ الدنيا " وَخَمْسَةٌ من أفرادِ العصابَةِ فى زى الشرطة وَيَتَدَجَّجُون (يتسلحون) بِمُسَدَّسَاتٍ مَحْشُوَّةٍ بالرصاصِ ليستقلوا البوكس ويداهموا (يهاجموا) أحد تُجّارِ الصَّاغَـةِ فى حى الجواهرجية حيث يتقدم " ١/٢ الـدنيا " وقـد علق على كتفـه (نسرًا ونجمتين) (عقيد) ، ويتقـدَّمُ مِنْ خَلْفِهِ الخَمْسَةُ عساكرُ وصَفَّ ضابط المزيفين ومعهم رَجُلاَنِ فِى زِىِّ الفلاحين .

حَيْثُ يَزْعُمُ " نصف الدنيا " لِصَاحِبِ المحل (حنا إكلاديوس) أنه قَدْ نَصَبَ عَلَى هَذَيْنِ الْقَرَوِيَّيْنِ وباع لهما ذهبًا (كورو) أو مطليًا على أنه ذهب حقيقى ، واستولى على خَمْسَة آلاف من الجنيهات منهما ، وأَنَّهُ يُرِيدُ الاطِّلاَعَ على رُخْصَةِ الْمَحَلِّ وَسِجِلِّهِ التجارى وبطاقته الشخصية تمهيدًا لاقتياده إلى القِسْمِ بناءً عَلَى أَمْرِ قَبْضٍ مُزَيَّفٍ مِنَ النيابَةِ قَدَّمَهُ إليه ؛ فَيُنْكِرُ الصَّائِغُ قِيَامَهُ بِأَىِّ شَىْءٍ مما يَدَّعِى ؛ مُقْسِمًا أَنَّهُ لَمْ يرَ هذين الفلاحين ولو مَرَّةً وَاحِدَةً فى حَيَاتِهِ ، إلا أن (نصف الدنيا) لا يُنْصِتُ[1] إليه .

---

(١) أى : لا يسمع .

فى ذلك الوقت كانت الْعِصَابةُ تنتخ فيه حقيبةً كبيرةً ؛ لِتَجْمَعَ حُلِىّ وَعُقُودَ وكراديلَ وأقراطَ الصَّائغِ الذَّهَبِيَّة من الفنارين الزُّجَاجِيَّةِ ؛ لتضعها فى الحقيبة فى لحظاتٍ خاطفةٍ ؛

فَيُصَابُ الصَّائِغُ بِالذُّعْرِ[1] وَيَرْفَعُ سَمَّاعَةَ التليفون لِيَتَّصِلَ بالبوليس ، بيد أن " $\frac{١}{٢}$ الدنيا " وقد عمل حسابًا لهذا ؛

(١) أى : الخوف الشديد .

فَيُكَيِّلُ ($\frac{1}{2}$ الـدنيا) ضربـةً قويـةً بمؤخـرةِ مُسَدَّسَـهِ الحديدى على رأس الصائغِ فَيَتَرَنَّحَ وَتَسْقُطُ السَّمَاعَةُ عَلَى الأرضِ .

وُيُسْرِعُ جُنْدِيٌّ بِإِخْرَاجِ سِكِّينٍ مِنْ " جيبه " وِيَقْطَعُ سِلْكَ التليفون ، ويُحَمِّلُونَهُ[1] على النهوضِ والذهابِ مَعَهُمْ بالقوةِ !! .

(١) أى : يجبرونه على الذهاب معهم .

وَأَثْنَاءَ خُرُوجِ الصَّائِغِ بَيْنَهُمْ تَحْتَ التَّهْدِيد يُطْلِقُ صَرْخَتَيْنِ كآخر أمل مستنجدًا بجيرانه التُّجَّارِ ؛

فَيُسْرِعُ « مَدْبُولِى » القصَّابُ[1] بِسَاطُورِه " وَتَوَكُّل " القهوجى وصبيته بالكراسى « وفتح الباب » الطرشجى وأخوه بسكاكينهم ؛ ليخلصوه من قبضتهم ، إلا أنه فى اللَّحْظَةِ التى يُخْرِجُ فيها اللصُوصُ مسدساتهمْ ليشتبكوا معهم فى صدام دموى يُسْرِعُ العميدُ « حسام البارودى » شاهرًا مسدسه .

---

(١) الجزّار .

وَيَأْمُرُ العميدُ حسام ومن ورائه حَشْدٌ هائلٌ من قواتِ البوليس كَاشِفًا لِحَقِيقَةَ العصابة وزعيمها بتَسْليم أَنْفُسِهِمْ دُونَ مُقَاوَمَةٍ حَيْثُ المِنْطَقَةُ مُحَاصَرٌ كُلُّ شِبْرٍ فيها من قواتِ الأَمْنِ .

وفى قسم البوليس حَيْثُ تَمَّ فَتْحُ المحْضَرِ تمهيدًا لَعَرْضِهِمْ عَلَى النيابَةِ ، يعرف " $\frac{1}{2}$ الدنيا " وأصحابه حقائق لاتخطر على بال . أولها : أن رجال البوليس قد عثروا على السيارة المسروقة بَعْد ساعة لاتزيد من وقت اختفائها !

وأَنَّ المأْمُورَ قَدْ أَمَرَ العميدَ حسام بِعَدَمِ الْقَبْضِ عليهم ونتبع خطواتهم دقيقةً بدقيقةٍ حَتَّى نَوْمِهِمْ فِى آخِرِ اللَّيلِ فِى مَغَارَةٍ بجوَارِ قَلْعَةِ (الناصر صلاح الدين) !! .

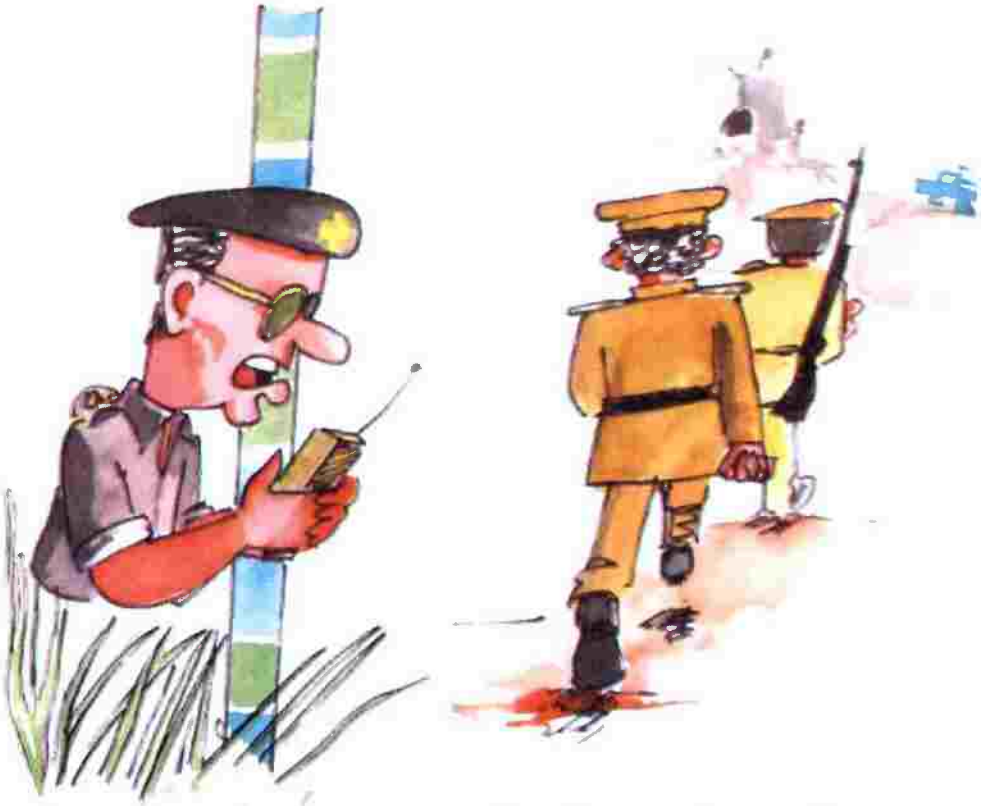

وَأَنَّ رِجَالَ الْأَمْنِ قَدْ تَمَكَّنُوا مِنْ أَخْذِ مسدساتهم المحشوة بالرصاصِ وَوَضْعِ مُسَدَّسَاتٍ شكليةٍ أو فشنك من نفس العيار والماركة فى " جيوبهم " توقعًا لاستعمالها حال ارتكابهم لأية جريمة فى الصباح !! .

وأن الصائغ (حنا اقلاديوس) قد تعرف على " $\frac{1}{2}$ الدنيا " لأَوَّلِ وَهْلَةٍ حَالَ دُخُولِهِ المحَلَّ رَغْمَ تنكرِهِ فى زِيِّ عَقِيدٍ من " الندبة " أو الجرح القديم على خده الأيمن وعينيه شديدتى الزرقة كما وصفه له صهره أو والد زوجته (كرياكو) بعد حادث الطهارة !! .

وأنه (حنا اقلاديوس) قد ضَغَطَ على جَرَسِ الإِنْذَارِ المُبَكِّرِ تَحتَ قَدَمَيْهِ بِمُجَرَّدِ دُخُولِ العصابَةِ دونَ أَنْ يَدْرِىَ ، وأن جرس الإنذار هذا قد أبلغ القِسْمَ المختَصَّ عَنْ طَرِيقِ إعْطَاءِ إشاراتٍ خاصَّةٍ تُفِيدُ تَعرُّضَ المحَلِّ للسَطْوِ أو الخطَرِ ؛ لتلحق القواتُ به حَالاً لنجدته ، بيد أن القسم كَانَ فى غَيْرِ حَاجَةٍ لجرَسِ الإِنْذَارِ حيْثُ أَنَّ المحلَّ بَلِ الْمِنطَقَةَ كُلَّهَا كَانَتْ مُحَاصَرَةً بِرِجَالِ الأَمْنِ المتواجدين على قيد خطواتٍ منه .

أَغْرَبُ شىءٍ أن " $\frac{1}{2}$ الدنيا " فوجىء بِمُجَـرَّد دُخُولِهِ القِسْـم بالخواجا (كرياكو) الذى ختَّنه أو « طاهره » فى عَمَلِيَّةِ النَّصْبِ السَّابِقَةِ يصيح فى وجهه غاضبًا :

أين مـا سـلَبْتَهُ مِنِّى أَثْنـاءَ خِتَانى عِنْـدَ الطَّبِيب يا « $\frac{1}{2}$ الـدنيا » ـ بلهجـة الغاضـب ـ ؟! .

فَرَدّ عليه مُتَعجِّبًا : أَىَّ شىءٍ تَقْصِدُ يا خواجا ؟ .

فَرَدَّ صارخًا : الذى أَخَذْتَهُ من جَسَدِى بَعْدَ الطَّهَارةِ !! .

فَأَجَابَهُ ($\frac{1}{2}$ الدنيا) هَازِئًا : أَهـذَا الشَّىءُ يَهُمُّكَ أَكْثَرَ مِنْ حَقِيبَةِ المجوهراتِ !؟ .

فما كان مِنْـهُ إلاّ أَنَّ صَفَعَهُ عَلَى وَجْهِـهِ ، وَهُوَ يَقُـولُ بَلَهْجَتِهِ المكسرةِ : إن هَـذَا الجزءَ الَّذِى أَخَذْتَهُ واغْتَصَبْتَهُ ـ دى شرف الخواجا اللّـى متعرفوش إنتِ يَاخَرَامِى ـ ! .